الصغاير باجتناب الكباير او لمن يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المسيئين
ووعد المحسنين لئلا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تع هو اعلم بكم اعلم
باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين
ابتداء خلقكم من التراب بخلق ادم وحين ما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل
وزيادة الخير او بالطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم من اتقى وغيره منكم قبل ان يخرجكم
من صلب ادم عليه السلام افرايت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع
العطاء من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر والاكثر على انها نزلت في الوليد
بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله فعيّره بعض المشركين وقال اتركت دين الاشياخ
وضللتهم فقال اخشى عذاب الله ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى المشروط ثم بخل بالباقي اعنده
علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى
وفّر اتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله
غيره كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبرئيل حين القي في النار فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا
وذبح الولد وانه كان يمشي كل يوم فرسخا يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه والا نوى الصوم وتقديم
موسى لان صحفه وهي التورية كانت اشهر واكثر عندهم الا تزر وازرة وزر اخرى ان هي المخففة من
الثقيلة وهي بما بعدها في محل الجر بدلا مما في صحف موسى او الرفع على هو ان لا تزر كانه قيل ما في
صحفهما فاجابه والمعنى انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تع كتبنا على بني اسرائيل
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه وآله الصلوة والسلام من
سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة فان ذلك للدلالة والتسبب الذي هو
وزره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه وان سعيه سوف يرى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ احد
بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوي له كالنائب
عنه ثم يجزاه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا
وان تكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى والجزاء بدله وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وقرئ
بالكسر على انه منقطع عما في الصحف وكذلك ما بعده وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى لا يقدر على
الاماتة والاحياء غيره فان القاتل ينقض البنية والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل العادة وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق في الرحم او تخلق او يقدر منها الولد من منى اذا
قدر وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير وابو عمرو والنشاءة بالمد
وهو ايضا مصدر نشأة وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتأثل من الاموال وافرادها بالذكر

فضمن ان يتحمل عنه العذاب صح

لانه لا اموال او ارضى وتخصيصه جعل الرضا له قنية وانه هو رب الشعرى يعني العبور وهي اشد
ضياء من الغميصاء عبدها ابو كبشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخالف قريشا في
عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول صلى الله عليه وآله ابن ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار
بانه عليه السلام وان وافق ابا كبشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها وانه اهلك عادا الاولى القدماء
لانهم اولى الامم هلاكا بعد نوح وقيل عاد الاولى هم قوم هود وعاد الاخرى هم ارم وقرئ عادا لولى بحذف
الهمزة ونقل ضمتها الى لام التعريف وقرأ نافع وابو عمرو ويعقوب عادا الاولى بضم اللام بحركة الهمزة وادغام
التنوين وقالون بعد لام همزة جعلها لواو همزة وعادا لولى بادغام التنوين في اللام وثمودا عطف على عادا لان
ما بعدها لا يعمل فيها وقرأ عاصم وحمزة ثمود بغير تنوين ويقفان بغير الف فما ابقى الفريقين وقوم
نوح ايضا معطوف عليه من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه
وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قوم
لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعظيم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى
تتشكك والخطاب للرسول صلى الله عليه وآله او لكل احد والمعدودات وان كانت نعما ونقما لكن سماها
الاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين هذا نذير من النذر الاولى
اي هذا القرآن نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين
ازفت الازفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله تع اقتربت الساعة ليس لها من دون
الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او الان تأخيرها الا
الله او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر
كالعافية افمن هذا الحديث يعني القرآن تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا
على ما فرطتم وانتم سامدون لاهون او انتم مستكبرون من سمد البعير في سيره اذا رفع راسه او
مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه من السمود وهو الغناء فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه
دون الالهة عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ والنجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد
به بمكة ٭ سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة وانشق القمر روي ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله آية فانشق القمر وقيل
معناه سينشق يوم القيمة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق اي اقتربت الساعة وقد حصل
من آيات اقترابها انشقاق القمر وقوله تع وان يروا آية يعرضوا عن تأملها والايمان بها ويقولوا
سحر مستمر مطرد وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا
ذلك او محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم او مستبشع من استمر اذا اشتد مرارته

قوله ولذلك كانوا يسمون الرسول ان كان تعليلا لقوله احد اجداد الرسول [illegible] ان كان تعليلا لقوله عبدها ابو كبشة [illegible] التسمية [illegible]

والباقون التنوين فيقفون بالالف

سمد سمودا اذا تكبر او قام متحيرا او لها والسمود يكون حزنا وسرورا وسمد على الابل حتى في السير وداب في العمل

سورة القمر

احكمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)